عندي وان لم ينشط انصرفت فدعيت لذات يوم في غير نوبتي فتوقعت
الشر وركبت فلما بلغت الدار ذهبت لأدخل على رسمي فعدل بي الى ممرات
لا اعرفها فازددت جزعي حتى افضيت الى دار قد كمل التأنق في بنائها
وفرشها واذا الواثق جالس على سرير مرصع بالجوهر وعليه حلة منسوجة بالذهب
والى جانبه فريدة جاريته وعليها مثل ذلك وعودها في حجرها فقبلت الارض
وقلت خير يا مولاي فقال خير اما ترى طلبنا ثالثاً يؤنسنا فلم نر بذلك احق
منك فوضع لي شراب وغنت فريدة ه

اهابك اجلالاً وما بك قدرة * علي ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس يا ليل انها * قلتك ولكن قل منك نصيبها
ولكنهم يا احسن الناس اولعوا * بقول اذا ما جئت هذا حبيبها

فجات والله بالسحر ثم جعلت تغني الصوت بعد الصوت ونحن لنا احسن ما هو
لاحن فانا لكذلك اذ رفع الواثق رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة
تدحرجت بها من اعلى السرير وانكسر عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت
انا كالمنزوع الروح ولم اشك ان عينه وقعت علي وقد نظرت اليها ونظرت
الي فاطرقت اتوقع ضرب العنق فاني لكذلك اذ قال لي يا محمد
فوثبت قائماً فقال ويحك اترى اعجب مما تهيأ علينا فقلت الساعة والله يا سيدي
تخرج روحي فعلى من اصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب قال فكرت في ان
جعفراً يقعد هذا المقعد ويقعد معه كما هي قاعدة معي فلم اطق الصبر وخامرني
ما اخرجني الى ما رايت فسري عني فقلت بل يقتل الله جعفراً ويحيى امير المؤمنين
ابداً وقبلت الارض وقلت الله الله ارحمها ومر بردها فقال لبعض الخدم
الوقوف من يجيء بها فاقبلت فلما راها جذبها اليه وعانقها وبكيا وبكيت
لبكائهما سالته عن تلك الحال فاخبرها بما وقع في خاطره فقالت له بالله
يا مولاي مر الآن بضرب عنقي واسترح من الفكر في هذا ثم امر بمال كثير
وجوهر فافيض عليها وامر لي بعشرة آلاف درهم وصرنا الى احسن ما كنا

الى الليل

احمد الحسن حميد الدين

الى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربانه وتقلد المتوكل فوالله اني لفي منزلي
في غير يوم نوبتي اذ هجم علي رسل الخليفة فما امهلوني حتى ركبت الى
الدار ودخلت والله المجرم بعينها فاذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه
الواثق بعينه وعلى السرير بعينه والى جنبه فريدة فلما رآني قال ويحك اما ترى
ما انا فيه مع هذه منذ غدوة اطالبها بان تغني فتأبى ذلك فقلت لها
يا سبحان الله اتخالفين سيدك وسيد البشر بحياته غني فضربت ثم اندفعت تغني

مقيم بالمجازة من قنونا * واهلك بالاجيفر فالثماد
فلا تبعد فكل فتى سياتي * عليه الموت يطرق او يغادي

ثم ضربت بالعود الارض والقت نفسها من السرير ومرت تعدو وتصيح
واسيداه فقال لي ويحك ما هذا فقلت لا ادري والله يا سيدي قال فما ترى قلت
ارى ان انصرف انا وتحضر هي ومعها غيرها فان الامر يؤول الى ما يريد امير المؤمنين
قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم ادر ما جرى بعد وحكى ابو الفرج ان
اشعب بن جبير المشهور بالطمع دخلت عليه عجوز عابثة كانت في المدينة وهو في
السياق فقال لها يا فلانة ان كنت استحسنت شيئاً مما انا فيه فصلي على النبي
عليه السلام فقالت واي شيء انت فيه مما يستحسن قال ربما تستحسنين خفة
الموت علي وسهولة النزع فيشتد الامر فخرجت وهي تسبه فضحك من حضر
من كلامه ثم مات من حينه رحمه الله تعالى رجع ولي في وزن قصيدة الوصي ورويها

مليحة الوجه من بالظلم افتاك * ومن تهم الذي يهواك اغراك
حليت بالدر وجهاً قد حليت به * تبارك الله ما ابهى واحلاك
سكنت قلبي وفيه النار من لهب * وقد رضيت بذا ان كان ارضاك
وصوت خلخالك اولاني الجنون به * فليت ساقك قلبي فيه خلاك
وفي لحاظك خمر قد سكرت بها * والحكم لله انشاني وانشاك
خذي بيمناك قلبي فانظري ولهي * واين قلبي فتشفيه بيمناك
اهيم بالبدر والنجم اللذين هما * في مذهبي وجهك الباهي وقرطاك
وان مررت بقصر انت فيه هوى * قلبي لتقبيل ركن فيه مأواك

Copyright © King Saud University